الثورة الخميس 19شوال 1433 هـ - 6سبتمبر 2012م العدد (14760)

تحوي شلالات وينابيع عذبة وواحات من الاخضرار الفاتن

رأس وادي ضباء.. محطات من الجمال صنعتها الطبيعة الساحرة

في تلك المنطقة التي حباها الله بخصائص جمالية بديعة تخالج النفس عبارات وتأملات واحاسيس تطلقها المخيلات الإنسانية التي فطرت عليها النفس البشرية التي تعشق كل جميل وتنبهر وتتأثر وتفرح لمشاهدة الطبيعة في أحلى وابهى صورها . وفي رأس وادي ضباء في محافظة إب مناطق زينها الخالق عزوجل بمقومات الجمال والفرادة للطبيعة التي تسلب الألباب وتأسر الأفئدة تمتزج فيها عوامل عديدة تتجانس جميعها لتشكل منها مواطنا ومواقعا فيها من الثراء البدائعي مايعجز الوصف عن مجاراته وما يبعث الدهشة ان هذه المنطقة بكل ما فيها من كنوز طبيعية متنوعة جمعها الجمال في مكان يمتد على حوافي الوادي الشهير.....

استطلاع وتصوير/عبدالباسط محمد النوعة

لعل المنطقة السياحية الاشهر التى يقصدها الناس سواء من المناطق المجاورة او من محافظة تعز ومدينة القاعدة وغيرها تتمثل في تلك المنطقة الواقعة اسفل قرية (العدانة) وتحديدا منطقة الهدافة حيث الشلال الجميل الذي يرتفع قرابة(١٥) مترا والمسمى شلال الهدافة نسبة الى المنطقة التي يقع فيها ومن هذه النقطة تحديدا وباتجاه بداية الوادي صعودا وحتى اسفل جبل التعكر تعتبر مواقع غاية في الروعة تحوي محطات لابد للزائر ان يتوقف فيها ليداعب بأنامله ويحدق النظر ذهابا وايابا صعودا وهبوطا ليمتع حواسه ويثري احاسيسه بعظمة ما اودعه الخالق لهذه المنطقة ولعل منطقة (صف الارجاح) بتشكلاتها الصخرية المتنوعة التي شكلتها السيول الجارفة القادمة من اعالي جبال(التعكر والدول)بالاضافة الى المنطقة الأشهر والأبرز وهي منطقة (العنبي) تلك المنطقة التي كانت ذات اهمية تاريخية قديمة حيث مثلت استراحة للمسافرين عبر الطريق التجاري الذي كان يربط تلك المناطق ومحافظة تعز بمدينة جبلة إبان حكم الصليحيين ولازالت بعض المآثر ماثلة للعيان تاريخية شاهدة على تلك المكانة اهمها الجسر الكبير المسمى جسر الملكة اروى الذي يحوي الى جواره سمسرة قديمة كانت تأوي المسافرين وتقيهم حر الشمس وهطول الأمطار وبرودة الطقس وظلام الليالي فالعنبي فيها من عيون المياه العذبة مايروي الظمأن ومياه العنبي العذبة لاتنقطع طوال العام وقد نفذ في هذه المنطقة مشروعان لإخراج مياه العنبي عبر خزانات صغيرة تفضي الى الخارج عبر (قصب)من الحديد الواسع واول المشاريع التي نفذت حسب مايقوله الإهالي كانت إبان الحكم الإمامي وتحديدا في عهد الإمام احمد حميدالدين والثاني نفذ مؤخرا قبل سنوات تقدربعشرين عاما وهذه المياه تصب معظمها في سايلة الوادي لتستفيدمنها في فصل الشتاء ساقية مدينة ذي السفال تلك السايلة التي يرجع عمرها الى ما قبل عشرات السنين وتغذي مياهها مزارع المدينة وان كانت هذه الساقية قد قصرت مسافتها عنما كانت عليه من قبل ومياه العنبي تعتبر داعمة لهذه الساقية لاسيما في فصل الشتاء عندما تجف مياه السايلة لتوقف هطول الامطار ومياه هذه الساقية موزعة عيى الأراضي الزراعية وفق تقسيم تم التوافق عليه منذ القدم لكل ارض وقت معلوم

تمثل أبرز المتنفسات لسكان مديرية ذي السفال ..وجذبت زوارا كثر خلال أيام العيد لاسيما من تعز ومدينة القاعدة

شلال المركاض هوالأكبر

وفي تلك المنطقة (العنبي) ينقسم الوادي الى قسمين باتجاه جبل التعكر وكلا هذين القسمين يحويان مواقع ذات مناظر خلابة وينابيع عذبة مياهها باردة لاتنقطع الا في حالات نادرة جدا في العام وتحديدا عندما يكون الشتاء شديدا اوكما يقول الاهالي (عندما يكون الشتاء صحيحا) وفي هذين القسمين تجد الشلالات متعددة الاطوال والاشكال الا ان اطولها على الاطلاق ذلك الشلال الواقع اسفل جبل التعكر تماما ربما يكون هذا الشلال هو الفاصل بين الجبل والوادي ويصل ارتفاعه الى عشرات الامتار ويحكي الاهالي الكثير من الخرافات حول هذا الشلال المسمى (شلال المركاض) واعلى الشلال يوجد منحدر خطيرجدا اذا ما زلت القدمين تكون النهاية حتمية وقد حدثت حالات عديدة شهدت فيها سقوط لعدد من الناس معظمهم توفي على الفور ..

رغم انني زرت هذه المناطق مرارا وتكرارا عندما كنت طالبا في المدرسة قبل اكثر من (١٥) عاما وزيارات اخرى جمعتني بالعنبي والهدافة بصورة دائمة الا اتي لم يسبق لي ان قمت بزيارة الى كل المنطقة بعد المدرسة وخلال اجازتي هذا العيد قمت بهذه الزيارة ومع انني اعرف هذه المنطقة تماما خيل لي انني ازورها للمرة الأولى مع ان المنطقة لم تتغير كما هي وهي كل زاوية لي فيها ذكريات كثيرة مع الأصدقاء عندما كنا صبية وحتى اكملنا الدراسة ولكن اختلفت النظرة فقد نظرت اليها بعيون تعشق الجمال وتبحث عنه في ربوع اليمن الحبيب فمنذ اكثر من سبع اعوام وانا اكتب في مجال السياحة والمواقع السياحية واماكن الطبيعة الخلابة وغابت عني تلك الأماكن التي كنت ازورها لغرض الاغتسال وجلب (الدوم) واشجار الموز والبحث عن اسماك صغيرة نريد تربيتها لكنها تموت بعد يومين من اصطيادها ..

تفتقر للاهتمام

هاهي هذه المنطقة الخلابة بجماليلتها التي لايوجد لها مثيل تعود لتقول لي ذهبت بعيدا طوال سنين سبع باحثا عن الجمال وفاتنة امام ناظريك طوال السنين وما يثلج صدرك هي تلك العائلات التي جاءت لزيارة المنطقة خلال اجازة عيد الفطر المبارك ومن مناطق متعددة بعيدة وقريبة لعل الغالبية العظمى تأتي من محافظة تعز وهذا ما قاله الأخ عبدالمعين عبدالله احمد مدير مدرسة مدية الأساسية والذي اوضح ان المنطقة هذا العام شهدت اقبالا لافتا بصورة تفوق الأعوام السابقة في الفترتين الصباحية ووقت الظهيرة والأجمل أن معظم هذه الزيارات لعائلات بأعداد كبيرة يأتون ولديهم مايكفيهم ليوم كامل من طعام وشراب وكافة المستلزمات يقضون اليوم من الصباح الباكر وحتى قبيل المغرب لأن المنطقة لايوجد فيها خدمات باستثناء الطريق وان كان وعرا ولا تمر عليه سوى السيارات المرتفعة فلا توجد فيها استراحات صغيرة او مطاعم وبوفيات اوحتى على الأقل بقالات لبيع المواد الغذائية المعلبة والدولة غير مهتمة بتطوير هذه المنطقة وتزويدها بالقليل من الخدمات التي تعزز مكانتها سياحيا وتستغل مقوماتها الطبيعية الساحرة..

. مؤكدا ان احد الأشخاص اراد ان يقيم مشروعا عبارة عن استراحة ومطعم في منطقة العنبي لكنه اراد ان يبني هذا المشروع فوق السمسرة وملاصقا لجسر الملكة اروى الأمر الذي أثار حفيظة عدد من الناس العارفين بالقيمة التاريخية لهذين المعلمين التاريخيين واقناع المستثمر ان يقيم المشروع دون المساس بهذين المعلمين او بالقرب منهما..

الدور الحكومي في تنشيط السياحة

عبدالوهاب محمد شمهان

دفعني لكتابة هذا الموضوع هو أهمية وضرورة إشراك القراء الشباب بما تعانيه السياحة في بلادنا وارتباط ذلك بالاستراتيجية العامة للدولة والتي تمثل الإرادة السياسية وتوجه بعزم نحو تحقيق الأهداف أو تظل حبراً على ورق لا قيمة له سوى اعتباره منجزاً من المنجزات سوف نسعى لتحقيقه بعد عشر أو عشرات أو مائة فأكثر وهذا ما نزال فيه.

إن امتلاك وزارة السياحة لمقومات بناء هذا القطاع الواعد اقتصادياً يتمثل في الآتي:

- وجود إرادة سياسية فاعلة وداعمة وقناعة حكومية كاملة بأهمية السياحة في اليمن.
- تفاعل جدي مع الإرادة والقناعة بوجود السياحة كقطاع واعد من قبل الجهات الحكومية الممولة وهما وزارة التخطيط والتعاون الدولي ووزارة المالية.
- إعلام بضع اليمن فوق كل المصالح الفردية والحزبية ويساند في تحسين صورة اليمن.
- امتلاك الرؤية الاستراتيجية لإعادة حركة السياحة ووضع الخطة المناسبة لتغييرها.
- وجود بنية مؤسسية مادية وبشرية تساعد في تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتأكيد مكانة اليمن في سوق السياحة الدولية.

تلك المقومات الخمس التي يجب الانطلاق منها لخدمة وطننا الجمهورية اليمنية سياحياً وتحقيق أحلام الشباب العامل في قطاع السياحة ومنشآته الفندقية والطعام والشراب والسفر والسياحة شباب يعمل من فجر صباح كل يوم حتى المساء ولا قدر له ولا حق على الحكومة مقدم فالعمالة السياحية تمثل نسبة كبيرة من الشباب العامل الذي يكد ويكدح بيده وفكره وعمره لتحسين صورة اليمن وتقديم الضيافة الأصيلة للسياح مؤلاء الشباب هم من يحتاجون إلى الإنصاف والرعاية الحكومية من خلال الاهتمام بالتأهيل والتدريب وكسب المهارات وهؤلاء من يستكثر عليهم الإنفاق وهو الحق الطبيعي لأنه من حقوق تكوينهم ومنحهم فرص العمل اللائقة داخل الوطن وخارجه، وهم من تدون بأسمائهم الطموحات السياسية والسلطة وعند الحديث عن تكوين هذا الإنسان الحي الفاعل تصم الآذان وتظهر المعضلات وتقف الحكومات عند خلق المبررات والتهرب من الواجب الذي لا بد منه مهما تعددت المعاذير أو طال الانتظار فلن تتوقف الحكاية عند ذلك كما يراد لها بل يجب مطالبة وحث الحكومة على التضحية المالية في بناء هذا الإنسان الذي به نبرز صورة اليمن الحضاري وبه يحافظ على الصحة العامة والوقاية من الأمراض وهو الاستثمار الحقيقي الواجب أولاً لتنمية سياحية حقيقية يستفيد منها المواطن والوطن ومن خلالهم نحافظ على العقيدة والقيم الأخلاقية والسلوك الحميد داخل هذا المجتمع الذي إذا فرط بأبنائه تفككت بنيته الأساسية والمطلوب لن يتجاوز قيمة إعمار لبناء أو مبنى جديد توزع على سنوات من العمل السليم في التأهيل والتدريب، وليس عمل الحذلقة وتقديم الخدمة التعليمية أو التدريبية غير الوافية والتي تعيق النشاط ولا تدفعه إلى الأمام تلك أحد أهم أدوار الحكومة فلماذا التهرب في الماضي والتهرب في الحاضر من القيام بهذا الدور الإيجابي والفاعل ومن المسؤول عن الحلقة المفقودة والأهم في تنشيط السياحة وتحقيق السلامة السياحية.

إن المنظمة القومية للسياحة والمنظمة العالمية للسياحة والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة إذا وجدوا على الواقع هذا المشروع ووجدوا جدية فاعلة من وزارة السياحة وحماس التمويل من الحكومة سوف يقدمون حينها العون الفني وهو الأهم، ثم العون المالي من خلال شركة تنفذ في الميدان وليس شراكة صورية لا حضور فيها للحكومة اليمنية، ومن لم يساعد نفسه لا يساعد.